الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دراسة كتاب " الرَّسم في تعليم الخطِّ "
لمحمد بن يوسف أطفيش

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطلبة:

- خليل إيمان
- زكور محمد أم الهناء

تحت إشراف الأستاذ

د. سعداني هناء

السنة الجامعية: ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دراسة كتاب " الرَّسم في تعليم الخطِّ "
لمحمد بن يوسف أطفيش

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطلبة:

- خليل إيمان
- زكور محمد أم الهناء

تحت إشراف الأستاذة

د. سعداني هناء

السنة الجامعية: ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م

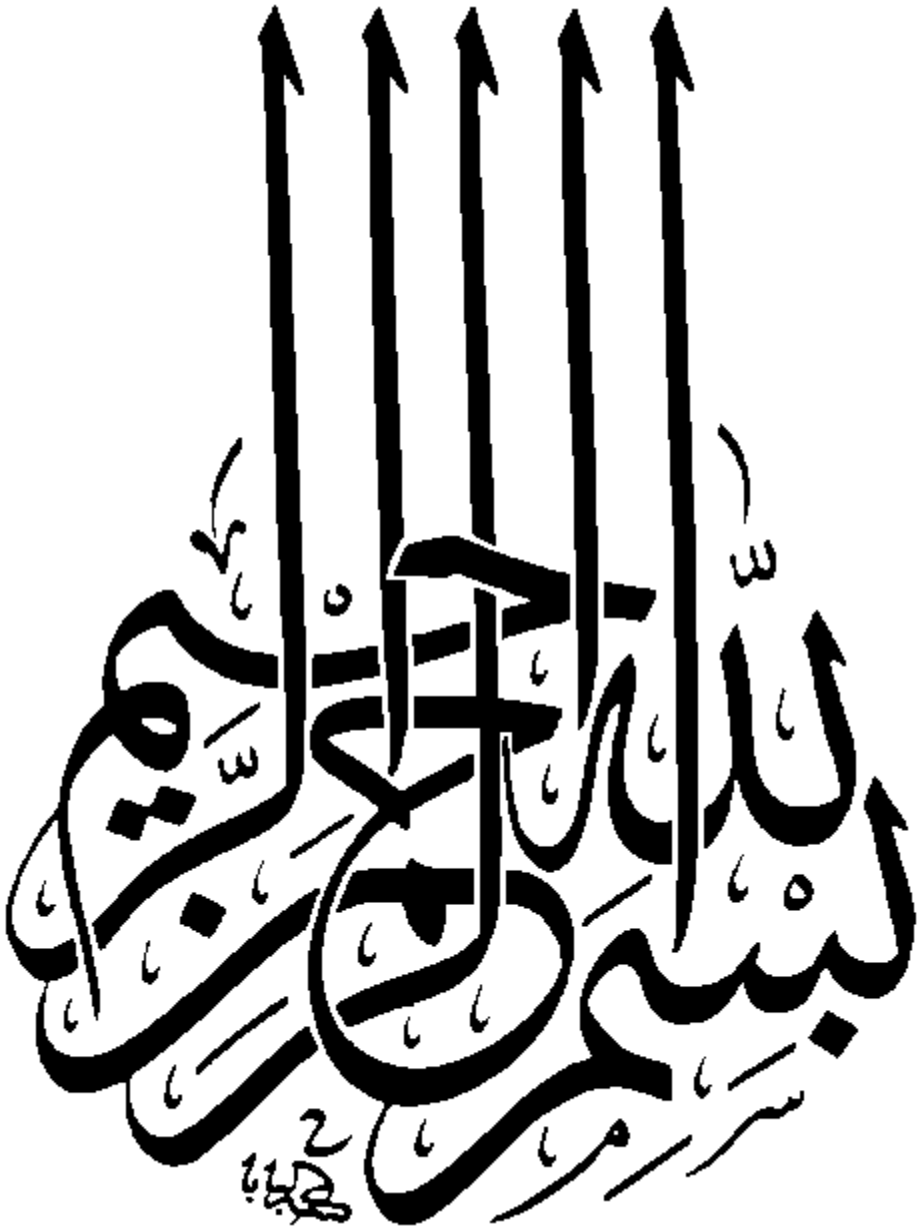
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي علّم القرآن وزيّن الإنسان بنطق اللسان أما بعد:

فبعون الله عزّ وجلّ تم إخراج هذه المذكرة، فالحمد له والشكر له سبحانه جلّ ثناؤه.

في البداية نرسل أبلغ عبارات الشكر والتقدير لمن كانت لها يد العون في إخراج هذا العمل.

فنتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتورة المشرفة هناء سعداني لما قدّمته لنا من دعم نفسي ومعرفي خلال مسارنا البحثي.

وإلى السيد: داوود النذير بن عبد الحميد بغباغة بـ "غردايـة"، الذي دعمنا بكتابه فساهم في مصداقية معارفنا.

وإلى عائلتنا الكريمة شاكرين لها مدى مساهمتها في تقديم التحفيزات والتذكير الدائم بأن فائدة البحث تكمن في أنه عمل خالص لله تعالى.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم وجعل الكتابة وسيلة للإقرار وتبرئة للنفوس وبعد؛ لقد اهتم ديننا الحنيف بالقراءة والكتابة منذ أول عهده حيث كانت أول سورة نزلت على نبيّنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قد جمعت بين القراءة والقلم وتبتدئ بعد بسم الله الرحمن الرحيم " إقرأ بسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. إقرأ وربك الأكرم .الذي علّم بالقلم" سورة العلق. فالحرف في لغتنا تألّف في روض الإسلام وصار فنّا بفضل ظهور فن الخطِّ العربي ومن هنا عظمت أهمية الخطِّ والرسم في حضارتنا.

ولقد اعتنى به الباحثون بطرق شتّى، فبعضهم اهتم به كفنّ مستقل والبعض الآخر اعتنى بالرسم كونه واحدا من وجوه اللغة حيث أنه صورة الصوت المرئية.

ومن بين الأعلام الذين سلّطوا الضوء على الرَّسم نجد علمًا عرف في مجالات أخرى غير اللغة إلا أنه ترك لنا مصدرا يهتم برسم الصوت بقي مغمورا، لم يحظ بدراسات كافية حتى الساعة، وهو الإباضي الراحل الشيخ " محمد بن يوسف أطفيش".

كل هذه المعطيات من كون كتابه ينتمي لدائرة اهتمامنا اللغوية والصوتية، مع أن محمد طفيش لم يعرف بكونه لغويا، ومن أن هذا الكتاب لم يجد فرصا أكاديمية للدراسة بعد، جعلتنا نختاره موضوعا لبحثنا بغية فك شفراته وتبسيط تعقيداته ومن ثم حدد عنوان بحثنا كما يلي: "**دراسة لكتاب الرَّسم في تعليم الخطِّ" للشيخ محمد بن يوسف أطفيش.**

وكان الإشكال الذي يطرحه بحثنا كما يلي: ما الذي ضمّه كتاب الرَّسم في تعليم الخطِّ من مواضيع؟ وما نصيب الدرس الصوتي فيه؟ وكيف كان منهج أطفيش في بسطه؟

وقد اعتمدنا في إنجازنا لبحثنا الخطّة الآتية: ابتدأناه بمقدمة تليها ثلاثة مباحث ، أما المبحث الأول فقد كان بعنوان: نشأة المؤلف ومكانته العلمية. وقد ضم عنصر الحديث عن نشأته: نسبه، ميلاده و نشأته، عصره و بيئته، و أصل تسميته أطفيش. أما عنصر مكانته العلمية فقد شمل الحديث عن شيوخه و تلامذته و مؤلفاته و أخيرا آراء العلماء حوله، أما المبحث الثاني فوسم بـ: التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف فيه، والعنصر الأول كان: التعريف بالكتاب وأدرجنا به شرحا لعنوان الكتاب (الرسم في تعليم الخطِّ) أما العنصر الثاني: منهج

المؤلف في كتابه. وبالنسبة للمبحث الثالث كان معنونا كالآتي: مميزات وملحوظات حول الكتاب فالعنصر الأول تناول مميزات الكتاب والعنصر الثاني ملحوظات حوله. وأخيرا خاتمة تلمّ بأبرز النتائج المتحصل عليها خلال بحثنا، وملحق يضم صورة للعالم "أطفيش" وصورة للكتاب الذي قمنا بدراسته.

أما المنهج الذي اتبعناه هو المنهج الوصفي والتحليلي. فالوصفي كان عند وصف العالم "أطفيش" وكتابه أما التحليلي ففي تقديم شرح مفصل للجزئية الثانية من كتابه، كما استعنّا بالمنهج التاريخي في ذكر حياته ومسيرته.

وقد أشرنا في بداية مقدمتنا لغياب الدراسات السابقة، إلا أن الأمانة العلمية تدعونا للإشارة أيضا لوجود مقال تعرفنا عليه في آخر رحلة البحث وهو بعنوان (مخارج الأصوات عند الشيخ أطفيش من خلال كتاب الرَّسم للدكتور عباس لعشريس)، إلا أنه لا يخدمنا في الموضوع ولا صلة له بطابع دراستنا.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر:

- داود النذير بن عبد الحميد بغباغة–حياة قطب الأئمة.
- فهد بن عبد الرحمن سليماني الرّوسي – اتجاهات التفسير.
- عادل نويهض – معجم أعلام الجزائر.

ومن الصعوبات التي طغت على البحث، غياب سيرة العالم وهو ما دعانا إلى التعرف على مؤلف من غرداية، مهتم بالقطب أطفيش، فدعمنا بإرسال كتابه حوله، أعاننا كثيرا في بحثنا.

ولا ننسى أبدا شكر أستاذتنا الموقرة الأستاذة: "هناء سعداني" على ما قدمته لنا من إرشادات ونصائح خلال البحث.

المبحث الأول:

نشأة المؤلف ومكانته العلمية

١) نشأة المؤلف.

٢) مكانته العلمية.

المبحث الأول: نشأة المؤلف ومكانته العلمية

١) نشأة المؤلف:

- **نسبه:**

وهو محمد بن يوسف أطفيش بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى بن اسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن بكير الحفصي،[١] ويصل نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه. أما الشيخ أبو اليقظان الذي يعد تلميذا للشيخ أطفيش فيقول فيه" منهم الشيخ الحاج أحمد بن يوسف أطفيش الشهير بقطب الأئمة عند المغاربة وبقطب المغرب عند المشارقة وهو جدير بحق بهذا اللقب العظيم. فإن علماء المشرق والمغرب كالكواكب تدور على هذا اللقب في فلكه الواسع، ويتصل نسبه بسيدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، فهو من بني عدي نسبا".

أما كنيته فهي" القطب" وهو سيد القوم ونجمهم الذي لا يبرح مكانه مطلقا. قال الشاعر الكبير السموأل:

فإن بني الريان قطب لقومهم تدور رحاهم حولهم وتجول[٢]

كما أطلقت عليه الكثير من الألقاب منها ما اعتمد على نسبه إلى بلده " الميزابي المِصْبَعِي اليَسْجَنِي" ومنها ما اعتمد على نسبه إلى مذهبه " الوهبي الإباضي" منها الحفصي " العدوي الجزائري".[٣]

- **ولادته ونشأته:**

أما ولادته فكانت في بني يزقن غرداية الجزائر حيث ولد سنة ١٢٣٦ هجري الموافق لـ ١٨٢٠ ميلادي.

---

[١] كحيل سارة بن نعيمة عبد الغفار، العلامة محمد بن يوسف أطفيش وإسهاماته العلمية فيعلم التغيير من خلال تغييره هيمان الزاد إلى دار المعاد، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، الجزائر جامعة وهران، المجلد ٥ العد ٣ ، سنة ٢٠٢٢، ص ٠٣.

[٢] بكير سعيد أغوشن، قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش، مكتبة الضامر للنشر السيب، سلطنة عمان، دون ط، ص ٦٢.

[٣] فهد بن عبد الرحمان سليمان الروس، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ط ٣، ج ١، ص ٣٠٤.

بعد أيام عديدة انتقل الوالد مع عائلته إلى مدينة غرداية فسكن بدار بوسعدة في الشارع الكبير حواش،[1] وهو ينتمي إلى الأسرة الشريفة ترجع بأصولها إلى بني عدي القبيلة العمرية ويقول هو عن نفسه في أرجوزة له:

مع اجتماع في عدي بعمر وبالنبي في لؤي وزمر.

وبعضهم يقول إنه من الأسرة الحفصية التي حكمت بعد الموحدين وكان مقر حكمها تونس. ومؤسس هدي الأسرية الحفصية هو أبو حفص عمر الهنتاتي. وهاجر أحد أجداده من الساقية الحمراء واستقر بورجلان (ورقلة) ومنها إلى ميزاب في القرن التاسع الهجري. وجده المعروف (امحمد) هو الذي حل في بني يزقن وترك بهذا ذرية، واسم هذا الجد الحاج محمد بن عبد العزيز.[2]

أما والده فيعد من الشخصيات البارزة في وادي ميزاب بصحراء الجزائر من بلاد المغرب. وكان ذكيا، شجاعا، حاملا لواء الحق، فتاجر بين غرداية ومدن الجزائر الشمالية على عادة أهل ميزاب. ولم تطب له الحياة في بني يسقن.[3]

ونال والده أطفيش حظا لا بأس به من العلم. وزاد في ثقافته مجالسته للعلماء واختلاطه بالمثقفين فزادت أسفاره في ثقافته. وكان من أنصار النهضة ومن حملتها الشجعان،[4] وأدى فريضة الحج ثم توفي في بني يزقن وترك محمدا في الرابعة من عمره فتولته أمه.[5]

أما والدته فهي ماما ستي بنت الحاج سعيد بن عدون بن يوسف بن قاسم بن عمر بن موسى بن يدّر من عشيرة آل يدّر بني يسجن.[6] تعد هذه الأم الكريمة من الأمهات القليلات اللائي بذلن مجهودات مضنية في سبيل نشر العلم الصحيح وتأصيل المعرفة الاسلامية العلمية. ويقول الأستاذ محمد علي دجون: " لقد كان لوالده القطب الأكثر أثرية بوراثتها

---

[1] بكير سعيد أغوشن، قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش، ص:
[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط١، دار العرب الاسلامي، ج٣، ص ٢٥٦.
[3] بكير سعيد أغوشن، قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش ، ص٦٣.
[4] المرجع نفسه ، ص٦٣.
[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع نفسه ، ص ٢٥٦.
[6] داود النذير بن عبد الحميد بغباغة، حياة قطب الأئمة، ط١، منشورات مكتبة الأثرة بقصر غرداية، ص ١٩.

الكريمة وهي كل السبب في اتجاه القطب إلى العلم بعد وفاة والده لولاها لاتجه اتجاها ماديا....يؤدي بنبوغه كما أودت المادة والجهل بنبوغ كثير من اليتامى وأبناء الأمهات الجاهلات".[١] واتصفت بالورع والتمسك بالدين ونشأت المُحبة للعلم والعلماء. وتعرف فضل العلماء ومكانتهم وقدرهم،[٢] فحملت هذه الصفات من عائلتها الكريمة. وتزوجت من السيد الصالح الحاج يوسف ورزق هذا الزوج نعمة الذهاب إلى حج بيت الله الحرام، وبعد طوافه نام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه يدنو منه باسما متهللا. يكتب شيئا في ظهره، فاستفاق الحاج يوسف وقلبه يغمره الانشراح، فلما رجع لوطنه استقبلته زوجته ماما ستي في حبها وحنانها وأشواقها فحدثها بالرؤيا. فاستبشرت، ثم حملت بعد مدة قصيرة بالولد السعيد وبعد ولادتها ظهرت عليه علامات الصلاح والنجاح كما تبدو من نظراته بنية قوية. فسمياه محمدا تبركا وتيمنا بالرسول صلى الله عليه وسلم. وتمنيا من الله عز وجل أن يكون ولدهما في مصاف في العلماء.[٣]

ولم يحظ باهتمام كبير من قبل والده بسبب عمله وعند بلوغ عمرا لا يتجاوز سن الخامسة، توفي وتكفلت به والدته بعد ذلك. وتوفي زوجها مع حبه للعلم وأهله تاجرا. إلا أنه لم يتفرغ للتجارة وبالتالي لم يحقق ثراء يذكر، ولم يترك لابنه وزوجته سوى دار يسكنانها وثلاثة نخلات، ومالا يسيرا سرعان ما نفذ ولكنها أحسنت تدبيرها واعتمدت على منسجها.[٤]

منسجها.[٤]

أي أن الشيخ أطفيش عاش حياة الفقر والاحتياج، ولكن حبه للعلم والتعليم وشدة فطنته جعلت هذه الحياة الصعبة لا تؤثر على طلبه للعلم وإبراز شخصيته وحمل لقب عائلته وتحقيق حلم والديه.

وقد عهدت بولدها إلى أحد المؤدبين فحفظ القران الكريم وختمه وأتقن حفظه وهو ابن الثامنة من عمره. وكان ذلك اليوم أعظم عرس لها في الحياة،[٥] وقال بعضهم أنه بلغ درجة

---

[١] بكير سعيد أغوشن، قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش ، ص٦٣.
[٢] المرجع نفسه ، ص٦٣.
[٣] بدرية بنت حمد الشقصية، السيرة الزكية للمرأة الإباضية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ١٤٣.
[٤] المجلس الأعلى للغة العربية، د.محمد عيسى موسى/ أ.يحي بوتردين/ أ.يحي وينتن/ أ.عائشة يطو/ أ.صالح بلعيد، قطب الأئمة أطفيش، ص ٣٥.
[٥] المرجع نفسه ، ص ٣٥.

الاجتهاد وصار مرجعا في الفتاوى. وبدأ يؤلف في سن العشرين أيضا اهتم بعلم النحو على الخصوص وهو علم عقلي يحصن صاحبه من الوقوع في الخرافات. فدرس أعمال المؤلفين المعروفين في النحو. ونظم هو كتاب مغني اللبيب لابن هشام في ٥٠٠٠ بيت، وهو مراهق. وكان كثير القراءة والمطالعة.[١] وكان لا يتردد على الأسواق ولا يغشى الأفراح. وقد بدأ التدريس في المسجد . وكان له نظام حياة دقيق جدا يدرس للعامة مع الفجر ويصلي الجماعة، ثم يذهب للتدريس لتلاميذه. وتخصيص وقت من النهار للإجابة على الأسئلة الواردة إليه. وقال بعضهم أن هذه الأجوبة لو جمعت لكانت في مجلدات.

وصادف رجوع أخيه إبراهيم من رحلة علمية في مصر وعمان. فوجد في أخيه من المعارف التي تطمح نفسه إليها فلازمه حتى حصل على ما يعادل الآن المرحلة الثانوية. فدرس على أخيه كل العلوم الشرعية والعربية، كما درس عليه المنطق والحساب والفلك. فقد درس عليه التفسير الحديث والفقه وأصول التشريع وعلم الكلام ومن علوم اللغة النحو والصرف والبلاغة والعروض. كما درس التاريخ والرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وزوده بالكتب التي درس فيها التاريخ الاسلامي كله وتاريخ العالم.[٢]

تزوج الشيخ محمد بن يوسف ثلاث نساء، وقيل أن زواجه منهن كان من أجل المكتبات التي كانت لأهلهن. وله من الزوجات شاشة وهي أم أولاده وماما بنت عدون وعائشة فرطاس بنت عمر بن سليمان نوح ورزق من الأولاد الحاج محمد، الحاج ابراهيم والحاج حمو وصالح ومن البنات نانة ولاله شاشة وعائشة وهذه الأخيرة كان لها نصيب من العلم.[٣]

وله ثلاثة إخوة هم: عيسى وهو الأكبر وقد توفي سنة (١٨٢٨م/١٢٤١هـ) وموسى الذي كان كثير الأسفار في طلب الرزق وتحمل مهمة على عائلته بعد وفاة والده. وأخوه الحاج ابراهيم توفي سنة ١٨٨٢م/١٣٣٠هـ والذي كان اسنادا لقطب الأئمة ومن بعض

---

[١] المجلس الأعلى للغة العربية، ، ص ٣٥.

[٢] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع نفسه ، ص ٢٦٦.

[٣] مصطفى بن ناصر وينتين، الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش وثلاثية مقاومة الجهل والعلم والتخلف بالعمل والاستعمار بالجهاد ١٢٤٣-١٣٣٢هـ/١٨٢٧-١٩١٤م،سنة ٢٠١٤.

أعمامه وأجداده نجد عمه صالح بن عيسى أطفيش وعمه عبد الله بن عيسى أطفيش وخاله عمر بن الحاج سعيد وابن عم أمه الشيخ الحاج يوسف بن حمو بن عدون.[1]

توفي يوم السبت ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٢ هجري الموافق ل ٢١ مارس ١٩١٤ بعد مرض ألمّ به ثمانية أيام في عمر ٨٩ سنة.[2]

عاش محمد بن يوسف اطفيش ش بين القرنين الثالث والرابع الهجري في ما بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلادي وقد شهدت هذه الفترة صعوبة في أوضاعها على العالم الاسلامي عامة وعلى الجزائر خاصة لما دار فيها من صراعات وتكالب دول الغرب على البلاد العربية طمعا في مميزاتها واستئصالا لهوية وتاريخ وثقافة شعوبها.

وكانت هذه أهم سمة طبعت الحياة في الوقت الذي وجد فيه الشيخ، إضافة إلى هذا الوضع الداخلي والخاص الذي كان يعيش وادي ميزاب وكان متأثرا بالأحداث التي تقع عالميا من حوله، بل كان صورة من الوضع العام في حق لحقه غيره من الاصقاع والبلاد الاسلامية من ضعف في المجالات المختلفة.[3]

- **عصره وبيئته:**

قد وهب الله للشيخ بسطة في العلم والجسم، وكان قوي البنية، متوسط القامة، ليس بالطويل ولا بالقصير، بشرته بيضاء، واضح، عريض الوجه، واسع العينين، والكتفين، حاد البصر، فصيح اللسان، بليغ العبارة.

فقد وصفه الأستاذ محمد علي دبوز فقال: " لقد كان ربعة القد، عريض الوجه، أبيض مشوبا بحمرة، واسع الجبهة كث اللحية مسترسلة تصل إلى منتصف صدره، حديد البصر، مرهف الحواس، واسع العينين، يعتني ببصري كل الاعتناء ولأنه عدته في عمله.[4]

- **أصل لقب اطفيش:**

---

[1] داود النذير بن عبد الحميد بغباغة، حياة قطب الأئمة ، ص ٢٥-٢٦.
[2] مصطفى بن ناصر وينتين، الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش وثلاثية مقاومة الجهل والعلم والتخلف بالعمل والاستعمار بالجهاد
[3] المرجع نفسه ، ص١.
[4] داود النذير بن عبد الحميد بغباغة، حياة قطب الأئمة ، ص ١٦.

وجاء في كتاب " قطب الائمة اطفيش: العلم والعمل لصالح الجماعة والوطن" بقول د.تواتي ط معنى لفظ "أطفيش" قيل، أن أحد أسلافه لقبه به مناداته صديقا له يدعوه إلى الطعام، فلفظ أطفيش لفظ أمازيغي مركب تركيبا مزجيا من ثلاثة كلمات:

الأولى: (أَطَّفْ) بفتح الهمزة وتشديد الطاء المفتوحة وسكون الفاء، ومعناها في بعض لغات الأمازيغ أمسك.

الثاني: (أيّا) بفتح الهمزة وتشديد الياء ومعناها (أقبل/ تعال)

الثالث: (أش) ومعناها كُل.

ومجموع الجملة (أطف، أيا، أش) معناها باللغة الميزابية (أمسك تعال كل).[1]

وعلى ما أظن بأنها كناية على كثرة الضيافة والكرم والجود لهذه العائلة.

وقال أيضا د/ محمد عيسى وموسى جامعي في هذه النقطة أن: (أطف: أمسك عليك/ أي: أقبل ولا تخف/ أش: كلوا من الطيبات).[2]

٢) مكانته العلمية:

وها نحن ذا نود التحدث عن مكانة أحد أعلام الاسلام في الجزائر وما نود دراسته خصيصا هو المكانة العلمية للشيخ محمد بن يوسف أطفيش فكان لشيوخه الفضل الكبير لما وصل له من نجاح وازدهار وتتلمذ على يده الكثير من الطلبة الذين هم بدورهم أصبحوا علماء وكانت ولا زالت لديه الكثير من المؤلفات وتكلم عنه الكثير من الشعراء في أشعارهم فمدحوه بأفضل العبارات وأنقاها وكانت ولا زالت لديه مكانة مرموقة عند العلماء، فسنتطرق الآن لذكر شيوخه وأهم تلامذته وأجود مؤلفاته وكلام العلماء فيه وأهم شيء مكانته عندهم.

- **شيوخه:**

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، ص ٩٣.
[2] المرجع نفسه ، ص ١٧.

أما شيوخه فهم الذين درسوا عند الشيخ عبد العزيز الثميني فمنهم الشيخ ابراهيم بن يوسف بن عيسى نحو ١٩١٤ ميلادي عالم إباضي له معرفة بالكيمياء من بني يسقن تعلم بها وبعمان بالأزهر ثم اشتغل بالتدريس إلى أن توفي.[١]

والشيخ سعيد بن يوسف وسليمان نوح (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م) والشيخ الحاج سليمان بن عيسى آل الشيخ(١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م) رحمهم الله تعإلى، هؤلاء هم غرسوا في ابنهم محمد بن يوسف أطفيش الاسلام العملي الصحيح والفضائل الأخلاقية.[٢]

- **تلامذته:**

لقد تتلمذ على يد القطب رحمه الله نخبة من التلاميذ الذين تأثروا به دينا وخلقا. ومن هنا فقد نهجوا منهجه الاصلاحي في سلوكهم وسلوك مجتمعهم وعدد تلاميذ القطب ثلاثة وثمانون طالبا، وإن هؤلاء الطلاب وجدوا نجاحهم وامتيازهم عند أستاذهم فهو الذي كان يشجعهم على تحصيل العلم المفيد والتقرب من الله عز وجل والتمسك بالدين الاسلامي تمسكا صحيحا وسنشير لبعض من تلامذته ومن بين هؤلاء: ابراهيم بن عيسى بن داود بن يقظان،[٣] ابراهيم بن محمد ابراهيم بن يوسف أطفيش[٤] والشيخ بابكر بن الحاج مسعود[٥] وصالح بن عمر لغلب وصالح بن يحيى بن الحاج سليمان آل الشيخ والشيخ سليمان باشا بن عبد الله بن يحيى الباروني، الشيخ حمو بن باحمد بن صالح بابا وموسى.[٦]

علماء خلدهم التاريخ لأعمالهم وجهودهم الراقية، فقد أبدعوا في كتاباتهم وحل الكثير من القضايا الفكرية وغيرها من القضايا وأهم ما ميزهم الطابع الاسلامي الذي يتميزون به ولأخلاقهم الرفيعة.

---

[١] عادل نويهض، معجم علماء الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ط٢، ص١٩.
[٢] داود النذير بن عبد الحميد بغباغة، حياة قطب الأئمة ، ص ٢٤.
[٣] كحيل سارة بن نعيمة عبد الغفار، العلامة محمد بن يوسف أطفيش وإسهاماته العلمية ، ص ٧٢٢.
[٤] عادل نويهض، معجم علماء الاسلام حتى العصر الحاضر ، ص١٩.
[٥] كحيل سارة بن نعيمة عبد الغفار، العلامة محمد بن يوسف أطفيش وإسهاماته العلمية ، ص ٧٢٢.
[٦] داود النذير بن عبد الحميد بغباغة، حياة قطب الأئمة ، ص ٣٧-٤٠.

- **مؤلفاته:**

قد أرّخ لنا التاريخ الكثير من المصنفات التي ألّفها أطفيش في مسيرته العلمية فتكلم في التفسير وفي الفقه والأدب.....إلخ، والكثير من المصنفات وهي كالاتي:

أ- التفسير:

- تفسير هميان الزاد إلى دار المعاد وتفسير تيسير التفسير وهذان التفسيران هما المطبوع من تفاسير الإباضية في العصر الحديث.[١]
- وداعي العمل ليوم الأمل(مخطوط) ورسالة في قراءة ورش جامع حرف ورش.[٢]

ب- الحديث النبوي والسيرة:

- كتاب ترتيب الترتيب ووفاء الضمانة بأداء الأمانة وجامع الشمل في أحاديث السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة والغسول من أسماء الرسول وإجابة الدعوة لإصابة الدعوة.[٣]

ت- الفقه وأصوله:

- كتاب شرح الدعائم المختصر[٤] وكتاب الجامع الصغير وشامل الأصل والفرع وشرح كتاب النيل والشفاء العليل والذهب الخالص.[٥]

ث- التوحيد وعلم الكلام والفلسفة:

- كتاب شرح عقيدة التوحيد لأبي حفص عمرو بن جميع والجُنّة في وصف الجَنّة.[٦]

ج- اللغة العربية وآدابها:

- كتاب تلخيص العاني من ربقة جهل المعاني، ربيع البديع في علم البديع وكتاب الرَّسم في تعليم الخطِّ، الكافي في علم التصريف.[٧]

---

[١] فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د.الرسالة، ط٣.ت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م،ج١، ص٣٠٢.
[٢] داود النذير بن عبد الحميد بغباغة، حياة قطب الأئمة ، ص ٦٧.
[٣] المرجع نفسه ، ص ٦٨ ـ ٧٠.
[٤] المرجع نفسه ، ص ٦٣.
[٥] المرجع نفسه ، ص ٧٢.
[٦] المرجع نفسه ، ص ٧٣.
[٧] المرجع نفسه ، ص ٧٤ ـ ٧٥.

ح- التاريخ والسير:

- الرسالة الشافية في بعض التواريخ وأنساب بني ميزاب والفلك والحساب والطب.[1]
- كتاب تحفة الحب في أصل الطب، التحفة والتوأم في علم الفرائض.[2]

خ- رسائل وأجوبة مختلفة في كتابات متوسطة الحجم:

- إزالة الاعتراض عن محقي آل إباض. رسالة إن لم تعرف الإباضية، القنوات الدانية في مسألة الديوان العانية، مختصر في العمارة (فن البناء)، الرد على الصفرية والأزارقة، رسالة في حكم الدخان والسعوط، شرح لغز الماء.[3]

مؤلفاته غزيرة متنوعة، جانب علمي تكلم فيه عن الطب وما ناسقه من علوم، وجانب أدبي أورد فيه حيثيات الأدب ومدى أهمية هذا الجانب بالنسبة له فابدع وأتقن وهذا ما وضحته مؤلفاته.

- **مكانته عند العلماء:**

إن القطب رحمه الله لم يجد الطريق أمامه سهلا ممهدا بل وجد فيه عوائق مادية ونفسية في مجتمعه وبعد مدة أدرك مجتمعه أن القطب كان محقا وعلى الصواب في دعوته الإصلاحية الداعية إلى الاسلام الأصيل.[4]

وما ميزه أن معهده كان مقصد الطلاب لطلب العلم الذي دام لآخر حياته للكثير من الطلبة، فتخرج منه الكثير من التلاميذ المتميزين وقد شهد العلامة مكانة راقية عند العلماء في عصره من مختلف بقاع العالم الاسلامي إذ لقبوه بالقطب وراسلوه بالعديد من قصائد المدح بالقطب والإشادة وقلّدته العديد من الاتجاهات منها الاكاديمية الفرنسية رغم أن المستعمر كان يعمل جاهدا لإبادته ومحاصرته آن ذاك.[5]

إن هذا التكريم العالمي لهو خير دليل على فكر الشيخ العالمي وجمعه بين العمل الميداني والانتاج الفكري وسعيه للنهوض بالأمة الاسلامية وحرصه على وحدتها وتخليصها

---

[1] المرجع السابق ، ص ٧٦.
[2] المرجع نفسه ، ص ٧٦.
[3] المرجع نفسه ، ص ٧٧ ـ ٧٩.
[4] المرجع نفسه ، ص ١٠٧.
[5] قطب الأئمة أطفيش العلم والعمل لصالح الجماعة والوطن قيم مكتبة القطب،بني يزقن، ص ١٣ ـ ١٤.

من الاستعمار وخير دليل أيضا على مكانة أطفيش المرموقة الملتقى الذي كان للمجلس الأعلى للغة العربية وهذا الحدث التاريخي كان سنة ٢٠١١م بحيث تكلموا حول مسيرة القطب وأهم انجازاته والبصمة العميقة التي تركها.

وتبعا لهذا فقد كتب عليه الكثير من الكتب أهمها:

- رحلة القطب الشيخ امحمد بن يوسف بن عيسى أطفيش(الرحلة الحجازية) تحقيق يحيى بن يهون حاج محمد.
- السلاسل الذهبية بالشمائل الطفيشية لإبراهيم بن بكير حفار القراري.

- **مما قيل فيه:**

من ابداعية أطفيش ورقيّه ومدى علمه كتب عنه الكثير من الشعراء أشعارا تليق به ومن بينهم:

- يقول فيه الشاعر العماني الفحل قحطان الشيخ محمد ابن شيخان ما يلي:

هو الكامل المرضي والفاضل الذي تدين لعلياه السراة الأكـــابـر

هُمام غـدا بالمغرب اليـوم آيـــة وبالمشرق انقادت إليه الخواطر

- وقال أيضا:

أنشأه رب العرش أكبر آية في الأرض قد بهرت أولي الأبصار

وأقـامه في العالمين خليفـة لا يزال يمحو آيـــة الكـــفـــــــار

- أما الشاعر الليبي الشيخ عبد الله بن يحيى الباروني فقد قال فيه:

لو رآه جـابر أو مسلم وابن محبوب ومن عندهم حوى

لتغالوا كلهم في مدحه ونـسوا كـلّ الـذي عنـه لـــوى

إن هذه القصائد دليل أكيد على علمه وأخلاقه الفاضلة في نفوس أبنائه، فضلا عن العلماء الذين اعترفوا بفضله وجهاده داخل الوطن وخارجه.[1]

خلاصه المبحث:

نستنتج مما سبق أن محمد أطفيش ولد سنة ١٨٢٠م بمدينة يزقن، وكبر في ظروف مادية صعبة وحياته لم تكن بالسهلة ولم يحظ بالعيش مع والده، ولكن رغم هذه الظروف المأساوية لن يستسلم وتعلّم وكان عبقري زمانه وحظي بمكانة مرموقة عند العرب والأجانب لما كان يحمله من أفكار راقية تتميز بالذكاء رغم صغر عمره، فأخذ المعارف من الكثير من الشيوخ الذين ذكرهم التاريخ ومن أهمهم ابراهيم بن يوسف عيسى العالم الإباضي الكبير، وتتلمذ على يده الكثير من الطلبة الذين بدورهم أصبحوا علماء أرّخ لهم التاريخ، وكتبوا عنه الكثير من الأشعار والكلام الطيب لغزارة اجتهاداته في تحصيل العلم.

[1] داود النذير بن عبد الحميد بغباغة، مرجع نفسه، ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

المبحث الثاني:

التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف فيه

١)التعريف بالكتاب
٢)منهج المؤلف فيه

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف فيه:

١) التعريف بالكتاب:

كما تكلمنا في الصفحات الأولى عن نشأة المؤلف ومكانته العلمية عند العلماء فسنتطرق الآن إلى التكلم عن منهج "أطفيش" في كتابه ونبدأ بتعريف الكتاب الذي أخذنا جلّ معلوماته من الكتاب نفسه.

- العنوان: كتاب الرَّسم في تعليم الخطِّ.
- المؤلف: محمد بن يوسف أطفيش.
- دون طبعة.
- دار النشر: المؤسسة الوطنية للكتاب ـ الجزائر.
- الحجم: الطول ٢١ سم ـ العرض ١٣ سم والحجم صغير.
- عدد الصفحات: ٨٠ صفحة.
- تاريخ النشر: ١٩٨٦م.

أ- وصف الكتاب:

يحتوي الكتاب على واجهة لونها رمادي ولكن وجدناه بصيغة رقمية يميل إلى اللون البرتقالي ولا نعرف إن كان ذلك هو لونه الأصلي في طبعة جديدة أم أنه مجرد تحوّل اللون بسبب التصوير الرقمي مع أن كل المعلومات الظاهرة مطابقة للشيء الذي بين أيدينا لذلك نعتقد أنه من الممكن أن يكون قد تحوّل بسبب التصوير الرقمي.[١]

الجزء العلوي من الكتاب يوجد العنوان مكتوبا بخط الرقعة باللون الرمادي وهو: (كتاب الرّسم) ويليه تتمة للعنوان بخط رقعة رقيق(في تعليم الخطِّ) ويليه وسط واجهة الكتاب اسم المؤلف ب الخطِّ الرقيق لكن درجة اللون أشد وضوحا (الشيخ محمد بن يوسف أطفيش) والجزء السفلي دار النشر ومكان النشر(المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر) ورسم لطابع المؤسسة يحمل كتابا مفتوحا وبه صفحات واسم المؤسسة.

[١] تتواجد هذه النسخة الرقمية على الرابط: Bkb-ar08662-ketabedia.com.pdf

تم تكرار الواجهة بشكل مفصل كما هو واضح في الكتاب الذي بين أيدينا أما بالنسبة لما تم إضافته فيها هو مدح للقطب بالإضافة إلى الترحّم عليه وهذا ما جاء في العبارة الآتية: " تأليف شيخنا قطب الأئمة محمد بن يوسف أطفيش رحمه الله يوجد في نسخة المؤلف بخطه ولمشايخ الحرم الشريف اعتناء بهذا التأليف وطلبوه من مؤلفه إذ ألفه فيه". وفي الأسفل اسم المؤسسة الطابعة بالإضافة إلى شارع زيغود يوسف مع بلد الجزائر.

ولقد وجدنا طبعة جديدة للكتاب اختلفت واجهتها بعض الشيء عن واجهة نسختها وكانت معلوماتها كما يلين:(تصحيح أبو إسحاق إبراهيم أطفيش الميزابي الجزائري) ومكان الطبع القاهرة مع السنة ١٣٤٩هـ ومكان النشر في أسفل الواجهة.

أما خلفية الكتاب فهو صفحة بيضاء وبالجزء الأيمن من الصفحة أسفلها يوجد السعر بالدينار الجزائري.

ب- التعريف بعنوان الكتاب:

كتاب الرَّسم في تعليم الخطِّ:

تعريف الرسم:

لغة: الرّاء والسّين والميم أصلان أحدهما أثر..... الثوب المرسم: المخطط.[١]

اصطلاحا: هو محاولة لترجمة الظاهرة الصوتية السمعية الى ظاهرة كتابية مرئية أي محاولة لنقل اللغة من بعدها الزمني إلى بعدها المكاني لأن الظواهر الصوتية تتابع في الزمن والحروف المكتوبة تتابع في المكان.[٢]

تعريف الخطِّ:

لغة: ابن منظور و الخطِّ: الطريق، يقال: الزم ذلك الخطِّ ولا تظلم عنه شيئا، وخط القلم أي كتب وخط الشيء يخطه خطأ: كتبه بقلم أو بغيره.[٣]

---

[١] أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب لابن منظور. منشورات محمد علي بيمنون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلد ٧، مادة ٣٩٣.
[٢] محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة، ط١.، ص١٣٥.
[٣] لسان العرب مادة ٣٢٤.

ولابن فارس الخطِّ: الخاء والطاء أصل واحد، وهو أثر يمتد امتدادا فمن ذلك الخطِّ الذي يخطه الكاتب ومنه الخطِّ الذي يخطه الزاجر.[١] قال تعالى" أو أثارة من علم"[٢] والمقصود بأثارة هو علامة حسب قول ابن عباس قال: سفيان لا أعلم إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأثره من العلم قال الخطِّ.[٣]

اصطلاحا: جاء في "صبح الأعشى" بأن الخطِّ: هو علم تتعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطا أو ما يكتب في السطور وكيف سبيله أن يكتب وما لا يكتب وإبدال ما يبدل منها في الهجاء وبماذا يبدل.[٤]

٢) منهج المؤلف في كتابه:

أما عن منهج أطفيش فقد اعتمد المنهج الألفبائي أي اعتمد الترتيب الهجائي فقد بدأ بالهمزة واختتم عمله بالياء وقد وضحنا منهجه في جدول كالآتي:

[١] معجم مقاييس اللغة، مادة ١٠٤.
[٢] سورة الأحقاف، الآية ٠٤.
[٣] http:=//puram-usu.edu.sa/23h:41m/11/02/2023
[٤] لعبيدي بوعبد الله، الخطِّ العربي والرسم، ص٠٨.

الحروف	رسما	صوتا		التغيرات الصوتية			قضايا أخرى	الصفحة
		مخرجا	صفة	الإبدال	الإقلاب	الإدغام		
ء	يعبر عنها بالألف وبالألف المهموزة			–أبدلت الواو والياء والألف همزة			–تكتب مع الضمة واوًا ومع الكسرة ياءً ومع الفتحة ألفا	٥٤
ب	– الموحدة	– شفوية	–مجهورة –ذلق		–تقلب ميما في لغة مازن		–شرح مفهوم الذلاقة عند الخليل	٥٤
ت	– المثناة	– النطعية	–مهموسة	–أبدلت من الطاء –أبدلت من الدال –أبدلت من الواو –أبدلت من الياء –أبدلت من الصاد –أبدلت من السين –أبدلت من الهاء				٥٤
ث	– المثلثة	– اللثوية	–مهموسة	–أبدلت من الفاء –أبدلت من السين				٥٥
ج		– بين عكدة اللسان وبين اللهاة في الفم	–مجهورة –محقورة	–أبدلت من الياء المخففة			–حروف القلقلة مجموعة في كلمة (قطب جد)	٥٦
ح		– الحلق		–أبدلت من العين			–لم ترد كلمة عند العرب بها حاء وهاء متقاربتان لأنهما يقتربان من المخرج، مثال: حيهل	٥٨
خ	المعجمة		–المهموسة	–أبدلت من الغين			–معنى مهموسة أنه حرف يلين مخرجه دون المجهور وجرى معه النفس فكان دون المجهور في رفع الصوت	٥٨

الحروف	رسما	صوتا		التغيرات الصوتية			قضايا أخرى	الصفحة
		مخرجا	صفة	الإبدال	الإقلاب	الإدغام		
د		النطعية		–تبدل من التاء –تبدل من الجيم –تبدل الطاء –تبدل من الذال				٥٩
ذ	المعجمة	اللثوية	المجهورة	–أبدلت من التاء المثلثة –أبدلت من الدال المهملة				٥٩
ر			–المجهورة –ذلاقة	–أبدلت من اللام				٥٩

الحروف	رسما	صوتا		التغيرات الصوتية			قضايا أخرى	الصفحة
		مخرجا	صفة	الإبدال	الإقلاب	الإدغام		
ز		أسلية اللسان	مجهورة	–تبدل السين زايا –تبدل بعد الجيم			–هي والسين في حيز واحد –ولا تأتلف الصاد مع السين ولا مع الزاي في كلام العرب وهو بالياء –يقال الزاي أسليتان كالراء والزاي يكسر شد الياء	٦٠
س		مُسْتَنْدِق من طرف اللسان		–أبدلت من التاء –كل كلمة فيها السين بعد طاء أو خاء أو غين أو قاف جاز إبدالها سينُها صادا			–السين والصاد أسليتان –مخرج السين بين الصاد والزاي	٦٠
ش		شجرية		–يبدل من كاف المؤنث. –تبدل من الجيم –تبدل السين			علل سبب الإبدال بالاتفاق المخرج	٦١

الحروف	رسما	صوتا		التغيرات الصوتية			قضايا أخرى	الصفحة
		مخرجا	صفة	الإبدال	الإقلاب	الإدغام		
ص		أسلية	همس	-تبدل من السين			-اشترط ابن مالك أن يقع بعدها غين أو خاء أو قاف أو طاء -ورد خطأ صاد بدل السين أسلية	٦١
ض			جهرية	-تبدل من الصاد -تبدل من اللام			-الشين والجيم في حيز واحد	٦٢
ط		نطعية	جهرية	-تبدل من طاء -تاء ضمير واقع بعد حرف الإطباق -حرف الإطباق			-حولوا الدال طاء	٦٢

الحروف	رسما	صوتا		التغيرات الصوتية			قضايا أخرى	الصفحة
		مخرجا	صفة	الإبدال	الإقلاب	الإدغام		
ظ		مبدؤها من اللثة	جهر	–تبدل الطاء من الذال المعجمية	–قلبوها طاء		–الذال والثاء في حيز واحد من الحروف اللثوية	٦٣
ع		فوجد العين أقصى في الحلق		–أبدلت العين من الحاء			–ولو بحة في الحاء لا شبهت العين وقرب مخرجها منها ثم الهاء ولو لا هته أو قل ههة لا شبهت لقرب مخرجها منها وثلاثة في حيز واحد	٦٣
غ			جهرية	–أبدلت من الخاء المعجمية			–هي والخاء في حيز واحد	٦٤
ف		شفوية	همسية	–أبدلت من الثاء المثلثة –تبدل من الباء الموحدة				٦٤

الحروف	رسما	صوتا		التغيرات الصوتية			قضايا أخرى	الصفحة
		مخرجا	صفة	الإبدال	الإقلاب	الإدغام		
ق		عكة اللسان في أقصى الفم	جهر	-أبدلت من الكاف			-وهي من أمتن الحروف	٦٤
ك			همسية	-أبدلت من القاف			-مخرج الجيم والكاف والقاف بين عكة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم	٦٥
ل		تخرج اللام من حرف اللسان	منحرف			تحدث عن إدغامها في النون المتحركة	-بين علاقتها مخرجا بالحروف المجاورة لها (ن- ر- ج)	٦٥
م		شفوية	جهرية	-أبدلت من الواو			-يسمها خليل مطبقة -حذف الهاء تحقيقا لأنه يضاف اللهاة فيثقل	٦٦
ن		ذلقية	جهرية	-تبدل من اللام والميم والهمزة				٦٦

الحروف	رسما	صوتا		التغيرات الصوتية			قضايا أخرى	الصفحة
		مخرجا	صفة	الإبدال	الإقلاب	الإدغام		
هـ		حلقية	همسية	–أبدلت من الهمزة –تبدل أيضا من الواو –بدل من ألف –تبدل من التاء –تبدل أيضا من الحاء				٦٧
واو–ألف–ياء		حروف الجوف		–تبدل من الواو ومن ألف –أبدلت من ألف	طرح عدة أوجه لقلب هذه الحروف		–خليل رحمه الله يسميها الأحرف الضعيفة الهوائية وسميت جوفية –لا إحياز لها فتنسب إلى الإحياز كسائر الحروف التي لها أحياز	٦٨
ي		منفتح الفم	مهموس	–أوسع حروف الإبدال تبدل من ١٨ حرفا –الياء أبدلت من النون –قيل الياء بدل الواو –أبدلت من الياء –ومن الضاد –أبدلت من السين –أبدلت جيم بعدها ياء	طرح عدة أوجه لقلب هذه الحروف			٦٨

خلاصة المبحث:

بعد إنهائنا التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف فيه نستنتج ما يلي:

- أن المؤلف سار في ترتيبه للحروف وفق الترتيب الألفبائي.
- لم يهتم بشرح مفصل في جل الحروف بل كان يتخذ طريقة مختلفة في كل الحروف.
- وعند تناوله لهذه الحروف اهتم بها رسما وصوتا وأدرج بعض القضايا الصوتية فاعتنى بالإبدال والإقلاب والإدغام وما شدّ انتباهنا بالإبدال أكثر من القضايا الأخرى.
- كما لاحظنا أن أطفيش قد بسّط بعض القضايا الأخرى في مجالات متنوعة تختلف من حرف لآخر.

المبحث الثالث:

مميزات وملحوظات حول الكتاب

١) مميزات الكتاب

٢)ملحوظات حوله

المبحث الثالث: مميزات وملحوظات حول الكتاب:

١. مميزات الكتاب:

لكل كتاب مميزات تميزه عن غيره من الكتب نستنتجها من خلال النظرة عن قرب لهذا الكتاب فمن بين هذه المميزات نذكر ما يلي:

- ✓ رغم صغر حجمه إلا أنه أعطى الكثير من المعارف التي يعجز كتاب واحد على ضمها.
- ✓ استعان في تحليله للقضايا بآراء القدامى منهم: الخليل، ابن القطاع، ابن جني، سيبويه، ابن مالك، المزهري.
- ✓ لغته عربية خالصة.
- ✓ استشهاده من القرآن الكريم عند الحاجة.
- ✓ اختص بالحديث عن الحرف العربي من جوانبه كلها، رسما صوتا مخرجا وصفة، وتغيراته الصوتية عند الاستخدام.
- ✓ ثراء المصطلح الصوتي عنده وتنوعه.
- ✓ التدقيق في أبواب النحو والصرف العربي.

٢. ملحوظات حول الكتاب:

أ- المنهجية:

- عنوان الكتاب لا يدل على مضمونه.
- عدم كتابة مقدمة.
- عدم تقسيم الفصول والأبواب إلى عناصر.
- عدم عنونة الفصول والأبواب.
- لم يستقر على منهج معين في وصف الحروف.
- كتابة مصطلحات غامضة مع شرح مثل " محقورة" التي وضح أطفيش بأنها هي عينها حروف القلقلة.

- عدم كتابة خاتمة.

ب- أخطاء مطبعية:

- كيفية كتابة مصطلح عكدة اللسان في قوله: " القاف جهرية بين عكة اللسان" ص ٦٤، "بين عكة اللسان وبين اللهاة ..." ص ٦٥ لأن المصدر هو الخليل والخليل أورد مصطلح "عكدة" في معجمه العين.
- كيفية كتابة مصطلح أسلية في قوله: " صاد حرف همس أصلية" ص ٦١.
- وكيفية كتابة مخرج الضاد في قوله: " ومخرجها من منفتح الفم مثل: حوار مخرج الضاد" ص ٦٩.
- تواجد الأخطاء الإملائية بكثرة مثل " اذا، فاما، ان، أى، فاذا ....إلخ.

خلاصة المبحث:

وفي هذا المبحث ندرك من خلال دراستنا للكتاب ما ميزه عن الكتب الأخرى واستنبطنا بعضا من الملاحظات فمن أهم مميزاته علمه الدقيق بأبواب اللغة خاصة الصوتي منها، واعتماده على آراء القدماء في تحليله للقضايا المتنوعة. وأهم ما لاحظناه عليه أنه لم يتبع منها ثابتا في وصف الحروف، و أنه أدرج في كتابه بعضا من المصطلحات الغامضة.

خاتمة

خاتمة:

وبعد رحلتنا مع كتاب الرَّسم في تعليم الخطِّ لامْحمد بن يوسف أطفيش نستنتج ما يلي:

يُعد امحمد بن أطفيش من أهم أعلام الجزائر الذين تركوا بصمتهم في الدراسات اللغوية وغير اللغوية. فالشيخ أطفيش من بني يزقن "غرداية". وقد حظي بمكانة عظيمة محليا وعالميا، وكتبت له عدة رسائل في المديح من عديد العلماء لتمجيد أخلاقه الحميدة. وقد كَتَب عدة كتب عُدّت بالآلاف، ومن بينها كتاب الرَّسم في تعليم الخطِّ الذي أُلّف بالحرم الشريف. ولا يزال هذا الكتاب مخطوطا غير محقق لحد الآن. مع أنه كتاب ثري بالمعلومات والمصطلحات التي تفيد الدّارسين عامة وطلّاب اللغة خاصة. والذي زاد من قيمة هذا الكتاب استعانة مؤلفه بأعلام القدامى لتعزيز كلامه ومن بينهم الخليل بن أحمد (١٧٠ هـ)، وسيبويه (١٨٠ هـ)، ابن جنى (٣٩٢ هـ) وغيرهم.

من خلال الدراسة التي قمنا بها لكتاب " أطفيش" قطب الأئمة، توصلنا إلى أنه مقسم إلى بابين:

الباب الأول: وهو نحوي صرفي. تكلم فيه عن قضايا من الناحية الصرفية والنحوية من بينها: موضوع ما يوصل بما، وقدم فيه الكثير من التفصيلات. ثم موضوع: تزاد الواو في أولئك وغيرها من الأبواب المختلفة. والعلماء الذين استشهد بهم في هذا الباب من بينهم: ابن قتيبة، أبو حيان، السيوطي ..... وغيرهم. ولكن هذا الباب لم يكن موضوع دراستنا بل الباب الموالي، وهو مختص بالحديث عن الحروف العربية وتناول أطفيش فيه ما يلي:

أولا: رسم الحروف: ونجد أن المؤلف قد اهتم بالحروف الأولى فقط. وهي "الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الخاء، الذال" وأهمل باقي الحروف رسما.

ثانيا: مخارج الحروف: ونجد أطفيش اعتنى بـ ١٦ حرفا فقط مخرجا وهي: "الهمزة، الباء، الثاء، الخاء، الذال، الزاي، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الياء." وأهمل ذكر مخارج غيرها.

كما لاحظنا أنه تارة يقدم مصطلح المخرج مباشرة، وتارة يصف مكان حدوثه والأعضاء المشاركة وهو منهج القدامى.

ثالثا: أما صفات الحروف فعرضت في ٢٢ حرفا فقط وهي " الباء، التاء، الثاء، الجيم، الخاء، الذال، الراء، الزاي، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الياء"، وأهمل البقية صفة.

رابعا: التغيرات الصوتية: ونجد أن الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش قد اعتنى واهتم بظاهرة الإبدال في جلّ الحروف ما عدا حرفين " اللام، الباء" وقد أشار أطفيش هنا إلى ابن القطاع.

أما الإقلاب فلم يوله الاهتمام بكثرة وما جاء إلا في حرف " الباء، الضاد، الياء، الألف" وأشار هنا أطفيش إلى اللغوي ابن جنى.

وأما الإدغام فكان لها حظ أقل من باقي الظواهر فهو لم يعن به إلا في حرف اللام واستشهد هنا بالمبرد.

خامسا: قضايا أخرى: كان " أطفيش" يقدم شروحات متنوعة للحرف في قضايا غير الرَّسم والمخرج والصفة والتغير الصوتي. وشملت هذه الشروحات كل الحروف عدا حرف "الفاء، الهاء، النون، التاء، الثاء، الذال".

عند لدراستنا لكتاب الرَّسم في تعليم الخطِّ لاحظنا بعض مزايا وملحوظات حوله فنجد أن:

فمن مزاياه أنه استشهد من القرآن الكريم و آراء اللغويين القدامى لبسط قضاياه.

ومن الملحوظات حوله، عدم تقسيم الفصول والأبواب وعنونتها، وعدم كتابته مقدمة وخاتمة للكتاب.

إن هذا الكتاب "كتاب الرَّسم في تعليم الخطِّ"، مازال مخطوطا إلى حد اليوم وعلى الدارسين الاهتمام به وإعادة تصحيح ما جاء فيه من الأخطاء من ناحية منهجية أو مطبعية أو لغوية. كما ننصح دور النشر بإعادة إصدار طبعة أخرى له منقحة لأهميته العلمية.

الملاحق:

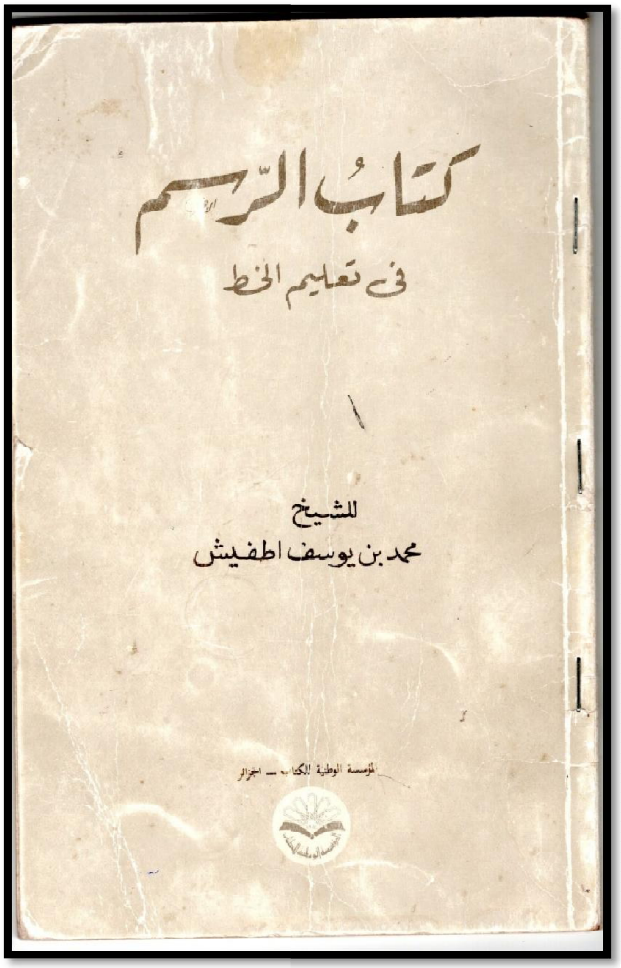

١- كتاب الرسم

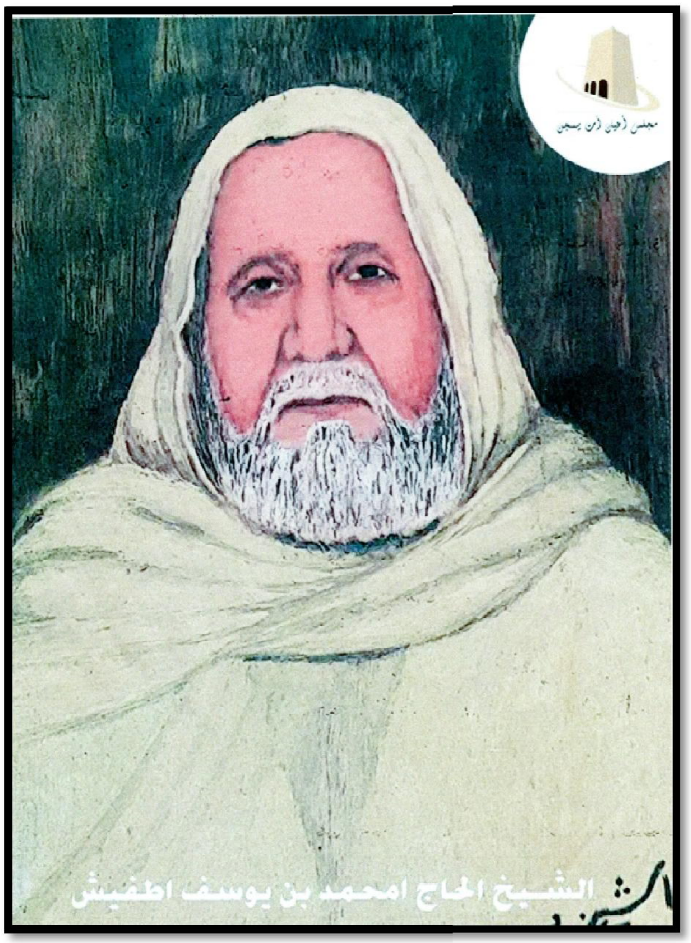

٢- امحمد بن يوسف طفيش

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، سوريا، دار المعرفة، ١٤٣٩هـ.**

أولا: الكتب

١. أسماء بوسيقع، سلوى بوزيديلة، فلة ناصف، كتاب ربيع البديع لمحمد بن يوسف أطفيش، مذكرة مقدمة لنيل درجة ليسانس في اللغة العربية والأدب العربي، عمر بورنان، قسم اللغة العربية تخصص لسانيات عامة، جامعة أكلي محند أولحاج –البويرة، السنة ٢٠١٨/٢٠١٧ م (٨٦).

٢. بدرية بنت حمد الشقصية، السيرة الزكية للمرأة الإباضية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

٣. بكير بن سعيد أغوشن، قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش –حياته– آثاره الفكرية– جهاده، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ص ب ٩٥١٨–السيب– سلطنة عمان، دون ط، حقوق الطبع محفوظة.

٤. داود النذير بن عبد الحميد بغباغة، حياة قطب الأئمة، منشورات مكتبة كنوز بقصر غرداية، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ–٢٠٢١مجميع الحقوق محفوظة.

٥. عادل نويهض، معجم علما الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، ١٤٠٠هـ.١٩٨٠م، ط٢.

٦. أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب لابن منظور. منشورات محمد علي بيمنون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلد ٧.

٧. فهد ابو حسن، مقاييس اللغة لابن فارس بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، الجزء الثاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).

٨. الفهد بن عبد الحميد سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الجزء الأول.

٩. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، ١٨٣٠-١٩٥٤.

١٠. كحيل سارة بن نعيمة عبد الغفار، العلامة محمد بن يوسف أطفيش وإسهاماته العلمية في علم التفسير من خلال تفسير هيمان الزاد إلى دار المعاد، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، الجزائر جامعة وهران أحمد بن بله، المجلد ٥ العدد ٣، سنة ٢٠٢٢.

١١. لعبيدي بوعبد الله، الخطِّ العربي والرسم، سنة ٢٠٠٨.

١٢. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة، ط١.

١٣. مصطفى بن ناصر وينتين، الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش وثلاثية مقاومة الجهل والعلم والتخلف بالعمل والاستعمار بالجهاد ١٣٣٢.١٢٤٣هـ/١٩١٤.١٨٢٧م،سنة ٢٠١٤.

ثانيا: المواقع الالكترونية:

١٤. Bkb-ar08662-ketabedia.com.pdf

١٥. http://quran-ksu-edu.sa

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة .....أ

المبحث الأول: نشأة المؤلف ومكانته العلمية

١) نشاة المؤلف ٩

نسبه ٩

ولادته ونشأته ٩

عصره وبيئته ١٣

أصل لقب أطفيش ١٣

٢) مكانته العلمية ١٤

شيوخه ١٤

تلامذته ١٥

مؤلفاته ١٦

مكانته العلمية ١٧

مما قيل فيه ١٨

خلاصة المبحث ١٩

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب ونهج المؤلف فيه

١) التعريف بالكتاب ٢١

وصف الكتاب ٢١

التعريف بعنوان الكتاب ٢٢

٢) منهج المؤلف فيه ٢٣

خلاصة المبحث ٣١

المبحث الثالث: مميزات وملحوظات حول الكتاب

١) مميزات الكتاب ٣٣
٢) ملحوظات حول الكتاب ٣٣
خلاصة المبحث ٣٤
الخاتمة ٣٦
الملاحق ٣٨
المصادر والمراجع ٤٠